African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907,
Volume 1, Issue 4, October-December 2022, Page No: 1-5
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index

الأسماء الجغرافية القديمة للدول الافريقية (مصر إنموذجًا)

ا.م حسن طوكان عبد الله*
قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العراق

The Ancient Geographical Names of African Countries (Egypt as a Model)

Hassan Togun Abdullah*
Department of History, College of Education for Human Sciences, Thi Qar University, Iraq

*Corresponding author	hassanhistory70@yahoo.com	*المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2022-10-01	**تاريخ القبول:** 2022-09-24	**تاريخ الاستلام:** 2022-09-02

ملخص
إن المتأمل لتاريخ مصر عبر العصور يجدها كانت ومازالت مهد لكثٌر من الحضارات والممالك التَّي قامت على أرضها وهي من البلدان التي توفرت الدلائل على أن الحضارة قامت فيها قبل العصور التاريخية أي قبل عصر الكتابة 3200ق.م بزمنٍ بعيد، واستمرت مزدهرة بعد ذلك أربعة الاف سنة ويرجع ذلك إلى عوامل جغرافية خاصة كان لها أثر عظيم في تكيف العناصر الضرورية لقيام المدينة، فمصر قديما كانت تسمى بالعديد من الاسماء ، والتي ظلت تتغير عبر الزمن حتى وصلت للإثم الحالي وهو مصر ، وكل المسميات القديمة التي اطلقت على مصر كانت تعبر عن جغرافية مصر وطبيعة أرضها المميزة ، عليه تتبع الدراسة التعرف على اهم التسميات التي اطلقت على مصر عبر العصور واعطاء صورة واضحة عنها.
الكلمات المفتاحية: السوداء، مصيري، العمارنة، الفلاحة، الحمراء.

Abstract
The contemplator of the history of Egypt through the ages finds it was and still is the cradle of many civilizations and kingdoms that were established on its land, and it is one of the countries that provided evidence that civilization was established in it before the historical eras, that is, before the era of writing 3200 BC. M long ago, and continued flourishing after that four thousand years and dates back this is due to special geographical factors that had a great impact in adapting the elements necessary for the establishment of the city. Ancient Egypt was called by many names, which kept changing over time until it reached the current name, which is Egypt, and all the old names given to Egypt were expressing the geography of Egypt and the nature of its land. The study should

follow to identify the most important names that have been given to Egypt through the ages and give a clear picture of it.

Keywords: Black, Masiri, Amarna, Fellah, Al Hamra.

مقدمة

المتتبع للمصادر التاريخية يلاحظ أن المصريين القدماء أطلقوا على بلادهم وأرضهم مُسميات وصفات عديده وهناك ما يقرب من عشرين أسماً لمصر، يتصل بعضها بخصائص البيئة الطبيعية وخاصةً التربة والمناخ، وبعضها يتصل بخصائص السكان وعلاقتهم بالأراضي المصرية إلى جانب بعض المسميات التي ارتبطت بنواحي دينية، وبناءً على هذه الأُسس يمكن تحديد أهم الاسماء التي أطلقت على مصر بغض النظر عن البعد الزمني[i]فعرفت مصر عبر العصور بمجموعة من المسميات عبرت عن طبيعة أرضها وعن وضعها الجغرافي[ii]، ومرجع إسماء مصر إلى ثلاث لغات مختلفة، اللغة المصرية، واللغة اليونانية[iii]، واللغة السامية[iv]، لقد عرفت مصر عبر العصور بمجموعة من المسمًات عبرت عن طبًيعة أرضها و عن وضعها الجغرافًي . وًيمكن تقسًم هذه المسمًات إلى ثلاث مجموعات حسب التسلسل الزمنً لظهور هذه المسمًات[v]:

المجموعة الاولى

عرفت مصر باسم كمت(كمي) أي الأرض السوداء، وهذا الاسم أطلقه المصريون القدماء منذ أن عرفوا الزراعة بسبب وجود الاراضي الخصبة على ضفاف نهر النيل كذلك مشيرين إلى الطمى الذي غمرت به فيضانات نهر النيل التي لا حصر لها والتي تدين لها مصر بخصبها الفذ الذي لا نظير له، ومفرقين في الوقت نفسه بينها وبين الصحروات المحيطة بها، والتي عرفوها تحت أسم دشرت(تا-دشر) أي الأرض الحمراء ، والتي تمثل معظم مساحة مصر، وهذا الاسم الاحب الى قلب المصري القديم وتم استعماله لفترة طويلة بالرغم من ظهور مسميات جديده ، هذا وقد تعددت أسماء مصر بجانب أسم كمت ولعل من أقدمها وأكثرها شيوعاً(تاوى) الذي يعني الأرضين، حيث أن مصر قديما كانت مقسمة إلى إقليمين وهما الإقليم الجنوبي والإقليم الشمالي أي أرض الصعيد(تاشمعو) وأرض الدلتا(تامحو) وهو اسم أبتدعه القوم منذ أخريات الالف الرابع قبل الميلاد على أقل تقدير متأثرين في ذلك بالفوارق الاقليمية بين الصعيد والدلتا، وباستقلال الواحد منها عن الأخر فيما قبل الأسرة الأولى(أي قبل عام3200ق.م)، وكانوا يعنون بأرض الصعيد(تاشمعو) أو مصر العليا- تلك المنطقة التي تمتد من أسوان جنوباً وحتى أطفيح شمالاً[vi]، ويعنون بأرض الدلتا(تامحو) أي مصر السفلى- منف والدلتا[vii]، ومن أسماءها (بق)وهو شجر اليسار، سميت به لكثرته فيها قديماً، وكذا (تونهي) أي أرض الجميز[viii] لكونه ينبت فيها بكثرة، ومن أسماءها السامية مصير ومصيري وجدت في الالواح الاشورية التي وردت من تل العمارنه سنة 1700ق.م وفي شروح العائلة البابلية الأولى المؤرخة سنة 2000ق.م ذكرت بأسم (موصور)[ix]، وأحياناً سُميت مصر(تامرا) أرض الفاس أوالفلاحة[x]أو أ(يدبوى) أي الضفتين الشرقية والغربية لنهر النيل حيثُ كان النهر يفصل في مَعظم الاحيان بين مدينة الاحياء التي كانت غالباً في الشرق ومدينة الاموات التي كانت في أغلب الاحوال في الغرب وحيث الأرض الصحراوية الجافة التي تُساعد على حفظ أجساد الموتى[xi] كذلك اطلق على مصر حت-كا-بتاح وهذا الاسم يعني مقر قرين الاله بتاح ، وهو نسبة الى معبد تم بنائه للإله بتاح في مدينة منف ،وهو من اشهر المعابد في هذا الوقت لهذا سميت مصر باسمه[xii] .

المجموعة الثانية

وقد اطلق عليها الشعب العبراني اسم مصرايم ومعناها المصران ومنها أسمها في العربية اليوم، أما معنى تسمية العبرانيين لمصر فيظن مشتقاً من قولهم(صر) في العبرانية ومعناها الشدة والضيق ومصر أسم من (صر) [xiii] أي مكان الشدة ولعلها أشارة إلى الشدة التي تعرض لها الشعب العبراني في هذه البلاد إلى أيام موسى عليه الصلاة والسلام[xiv]، وقد عرفها اليونان بعدما فتحت على يد إسكندر المقدوني بأسم(أيجيتوس) ويذكر الباحثين في تاريخ مصر أن لفظة أيجيتوس مُركبة من كلمتين أي بمعنى أرض أو دار جيتوس أي قفط[xv] أو جفط كما ينطقها أهل الصعيد فيكون معنى الكلمتين معاً أرض القبط أو دار القبط[xvi].هبة النيل وهذا

الاسم أطلقه المؤرخ اليوناني هيرودوت على مصر والذى عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث انه يرى أن لولا نهر النيل لما كان لمصر وجود وهذا سبب التسمية[xvii] .

المجموعة الثالثة

كما ذكرت في الكتب المقدسة ففي التوراة(مصرايم)[xviii]، ومصرايم هو جد القفطيين الذين صعدوا إلى مصر العليا وأنشأوا مدينة قفط القديمة[xix]، وهو بن حام بن نوح الذي أتى مع عشيرتهِ إلى وادي النيل وأتخذها مقراً له ولاولادة من بعدهِ[xx]،حيث ذكر أن أول من سكن مصر بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، بعد أن أغرق الله قومه، فسكنها بيصر بولده وهم ثلاثون نفساً، منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا وهم، مصر، وفاق، وماح، وياح[xxi]، وكان مصر أكبرهم وهو من جملة من كان مع نوح عليه السلام في السفينة فَدَعَا لمصر أن يسكنه الله الأرض الطيبة المقدسة المباركة، التي هي أم البلاد، وغوث العباد، ونهرها ،أفضل الانهار، فسألهُ عنها، فوصفها له. وكان بيصر بن حام قد كبر وضعف، فساقه ولده مصر وجميع إخوته إلى مصر، فنزلوها، وبذلك سُميت مصر[xxii]، وكذلك في التوراة مكتوب، مصر خزائن الأرض كُلها ، فمن أرادها بسوء قصمه الله[xxiii].وكذلك ذكرت في أنجيل متى وأعمال الرسل[xxiv]. وقد حظيت مصر في القرآن الكريم بوصف وتكريم وتعظيم وأنزل الله على نبيهِ عليه وعلى الهِ وصحبهِ أفضل الصلاة والتسليم صوراً رائعة بما حباها الله[xxv] فقد ذكرت مصر في قوله تعالى((اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ))[xxvi]، وقوله تعالى((وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ))[xxvii]، وقوله تعالى((أدخلو مصر ان شاءالله أمنين))[xxviii]، وقوله تعالى((أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ))[xxix]، وقوله تعالى((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا))[xxx].

أما في الاحاديث الشريف قول الرسول(صلى الله علية وعلى اله وصحبه أجمعين) (عن أبي ذر قال الرسول الله(صلى الله علية وعلى اله وصحبه أجمعين)(أنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها أسم القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فأن لهم ذمةً ورحماً) رقم الحديث(2543)صحيح[xxxi] وقال الجاحظ في كتاب مدح مصر إنما سميت مصر بمصر، لمصر الناس إليها وإجتماعهم بها[xxxii].

وكذلك سُميت بأرض (كنانه)، وكنانه تعني الجعبة الصغيرة من الجلد تحفظ فيها عيدان النصال أو النبال وتحمل على الكتف عادة لتطلق منها عند الحاجة بالقوس، وأن أرض مصر أطلق عليها تسمية أرض كنانه لانها كانت بالفعل مكنونة بين الصحاري المجاورة وكان واديها محفوظاً بحافتي الهضبة، والتي أمتازت بأنها أرض قاحلة شديدة الجفاف بحيث لا يستطيع أن يقطعها الغزاة القادمون من الخارج الأبصعوبة[xxxiii] .

وهناك مجموعة من العلماء الذُين ٌيؤيدون من خلال دراستهم للالشتقاق اللغوي الرأي القائل أن أصل هذا الاسم أُيضا اسم مصري قدٌم قبل أن ٌيكون عربٌيا، فهو مشتق من "مجر" أو "مشر" باللغة المصرٌية القدٌيمة، والتَي تعنى "المكنون" أو "المحصن" وهو مسمى ٌيعبر على أن مصر قد حباها الله بحدود طبٌيعٌيه آمنة، فهي كنانة الله فَي أرضه. و أما عن الابدال بٌين حروف الجٌم والشٌن والصاد فهو قائم لتٌيسٌير نطقه في العربٌة[xxxiv].

الخاتمة

تعتبر هذه الدراسة نموذج صغٌير لأسماء البلاد المصرٌية عبر العصور، ومن الملاحظ من خلال هذا النموذج أن التسميات التي أطلقت على مصر من قبل المستعمرين لم تكن شائعة بين الجمهور بل اقتصرت على دفاتر المستعمرين ولذلك بقت مصر محافظة على هويتها الى عهد دخول العرب والى اليوم وبقت الاسماء اليونانية وغيرها في بطون الكتب.

[i] بكير ، محمدالفتحي .(2015).الجغرافية التاريخيةدراسة أصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، ص309.

[ii]نور الدين ، عبد الحليم .(2001م) *"الموروث من الحضارة المصرية القديمة في حياتنا المعاصرة"،مجلة المجمع العلمي* المصري،مج27،عد87، ص63-91.

[iii]كمال ،أحمد.(1910) "*مصر وسوريا*"، *مجلة الزهور*،مج1 ،عد77، ص239-240.

[iv]اللغة السامية نسبه إلى سام ابن نوح وأن الاستعمال العلمي للفظه سامي فهو حديث العهد يرجع الى عام 1781م عندما أقترحه اللغوي الالماني شلوتزر. انظر :ظاظا ، حسن .(1991) الساميون ولغاتهم (ط2)،دار القلم ، دمشق ص9.

[v] عباس ، هدى محمد .(2011) ، ، أسماء عواصم مصر عبر العصور ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة ، القاهرة ،ص2.

[vi]مهران ،محمد بيومي.(1999) ،*المدن الكبرى في مصر*، دار المعرفه الجامعية،مصر، ج1، ص55.

[vii]اديب ،سمير .(2000) ، *موسوعة الحضارة المصرية*، العربي للتوزيع، القاهرة، ص165.

[viii]الجميز شجرة من اهم الاشجار التي زرعت في مصرمنذ عصر ماقبل الاسرات.انظر: نظير،وليم .(1970)، *الثروة النباتية عند قدماءالمصريين*، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ص157.

[ix]كمال ،احمد .(1910) المصدر السابق ، ص 239-240.

[x]Hallo, W.W.&Simpson,(1971) W.K,*The Ancient Near East A History*,n.p., New York, p. 188.

[xi]نور الدين ،عبد الحليم . (2001) ،المصدر السابق ص63-91.

[xii] حسن ، سليم .(2012) ، موسوعة تاريخ مصر ،مؤسسة هنداوي للتعليم ، مصر ، ج1، ص109.

[xiii]فارس ،عبد الغني ،(2005) *التنافس الحثي المصري على بلاد الشام* ،(اطروحة دكتوراة)، جامعة بغداد ، العراق ،ص21.

[xiv]زيدان ،جرجي.(1999) *تاريخ مصر الحديث*، مكتبة مدبولي،القاهرة، ص15.

[xv]قفط هي إحدى مدن محافظة قنا، تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل على بعد 40كم شمال مدينة الأقصر، وهي عاصمة الاقليم الخامس من أقاليم مصر العليا وعرفت في النصوص المصرية بأسم جبيتيو وفي اليونانية كوبيوس وفي العربية قفط. انظر :نور الدين، عبد الحليم.(1998) ، *مواقع ومتاحف الاثار المصرية*، دار النهضة،القاهرة، ص237.

[xvi]روفليه ،يعقوب نخله.(د.ت)، تاريخ الامة القبطية(ط2)، تحقيق، جودت جبره،دار المعرفه الجامعية،القاهرة، ص403.

[xvii] ارميا،الانبا .(17/ 2/ 2018) ، مصر هبة ، المصري اليوم ،جريدة الكترونية https://www.almasryalyoum.com/news/details/1260393، تاريخ الزيارة2022/5/5.

[xviii]الخشبه ،عبد الملك غطاس.(د.ت) ،*رحله بني أسرائيل لى مصر الفرعونيه*، دار الهلال،القاهرة، ص63.

[xix]المقريزي، تقي الدين المقريزي.(1995) ، *تاريخ الاقباط*، تحقيق، عبد المجيد رباب، دار الفضيلة،القاهرة، ص13.

[xx]يعقوب نخله روفيله، د.ت، المصدر السابق .، ص3.

[xxi]عبد الغني غالي فارس، ا لمصدر السابق، 2005، ص21.

[xxii]ابن ظهيرة، ،برهان الدي أبراهيم.(1996)،الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق، مصطفى السقا، مطبعة دار الكتب،بيروت، ص 6.

[xxiii]ابن زولاق ،الحسن بن ابراهيم. (1999)،فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق،علي محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ص 11.

[xxiv]مهران ،محمدبيومي.(1999) مهران، *الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنه*، دار المعرفه الجامعية،مصر،ص8.

[xxv]بهنسي ،السيد .(1993) ، *العالم بأصابع مصرية*، دار أبو المجد للطباعة،مصر، ص11.

[xxvi]القران، البقره 2:61.

[xxvii]القران، يونس10:21.

[xxviii]القران، يوسف12:99.

[xxix]القران، الزخرف 43:51.

[xxx]القران، يونس10:78.

[xxxi]النسيابوري ،مسلم بن الحجاج القشيري.(2005) النيسابوري، *صحيح مسلم،كتاب فضائل الصحابة*، تحقيق، ابو قتيبه نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع،الرياض، ج2، ص1184.

[xxxii]ابراهيم، برهان الدين.(1969) المصدر السابق ، ص7.

[xxxiii] حزين ،سليمان. (1991)، حضارة مصر أرض كنانه، دار الشواف،القاهرة، ص19.

[xxxiv]ابن ظهيرة ،نور الدين .(2001)، المصدر السابق ،ص63-91.

المصادر والمراجع العربية

1. القران الكريم
2. كمال ،أحمد ،(1910)، مصر وسوريا، مجلة الزهور، 1(77):239-240.
3. ابن ظهيرة برهان الدين أبراهيم. (1996)،الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق، مصطفى السقا، مطبعة دار الكتب،بيروت.
4. زيدان ، جرجي.(1999) زيدان،تاريخ مصر الحديث، مكتبة مدبولي،القاهرة.
5. ابن زولاق الحسن بن ابراهيم .(1999)،فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق،علي محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.
6. ظاظا ،حسن .(1991) الساميون ولغاتهم،(ط2) دار القلم،دمشق.
7. حسن ،سليم.(2012) ، موسوعة تاريخ مصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم ، مصر ،ج1.
8. اديب ،سمير.(2000)، موسوعة الحضارة المصرية، العربي للتوزيع، القاهرة .
9. بهنسي ،السيد(1993) ، العالم بأصابع مصرية، دار أبو المجد للطباعة،مصر.
10. فارس ،عبد الغني غالي.(2005)، التنافس الحثي المصري على بلاد الشام ، (اطروحة دكتوراة)، جامعة بغداد ، العراق .
11. نور الدين ،عبد الحليم .(2001)، الموروث من الحضارة المصرية القديمة في حياتنا المعاصرة،مجلة المجمع العلمي المصري، 27(78):63-91.
12. الخشبه ،غطاس عبد الملك.(د.ت) ،رحله بني أسرائيل لى مصر الفرعونيه، دار الهلال،القاهرة.
13. بكير ، محمد الفتحي (1999)، الجغرافية التاريخيةدراسة أصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية.
14. مهران ، محمد بيومي.(1999)،المدن الكبرى في مصر، دار المعرفه الجامعية، ج1.
15. نور الدين ،محمد عبد الحليم.(1998)، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، دار النهضة،القاهرة.
16. مهران ،محمدبيومي.(1999) ، الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنه، دار المعرفه الجامعية،مصر.
17. المقريزي، تقي الدين المقريزي،(1995) تاريخ الاقباط، تحقيق، عبد المجيد رباب، دار الفضيلة،القاهرة .
18. عباس ، هدى محمد .(2011)، أسماء عواصم مصر عبر العصور ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة ، القاهرة .
19. ارميا ،الانبا ، مصر هبة (2/17/ 2018) المصري اليوم ،جريدة الكترونية https://www.almasryalyoum.com/news/details/1260393، تاريخ الزيارة2022/5/5.
20. نظير ،وليم .(1970)، الثروة النباتية عند قدماءالمصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.
21. روفليه ،يعقوب نخله.(د.ت)، تاريخ الامة القبطية،(ط2) تحقيق، جودت جبره،دار المعرفه الجامعية،القاهرة .

المصادر الاجنبية

22-Hallo, W.W.&Simpson,(1971) W.K,The Ancient Near East A History,n.p., New York.